او احدثته ذلك اليوم وكسبت فيه خيرا ايضا لان الايمان
شرطه ان يكون بالغيب فاذا صار الامر عيانا لم ينفعها
وهذا معنى قول البيضاوي يعني لا ينفع نفسا ايمانها
الذي احدثته وان كسبت فيه خيرا فانظر الى هذا التفسير
الجليل كيف ادرج رحمه الله تعالى ثلاثة احاديث في مقدار
سطرين وغيره سود وجه ورقة كاملة بجواب واحد
ولم يقدر على بيانه حق البيان ولا شك ان التأييد والهداية
من الرحمن فانه الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
ثم كان كل من الجوابين الاولين فيه ما مر والثالث فيه خفا
وفي دلالة الكلام عليه بعد اختيار جمع من المحققين كالعلامة
التفتازاني وابن الحاجب وصاحب الانتصاف وابن هشام
وعليه اقتصر المحقق الكوراني في تقريره وذكر جوابا اخر
غير الثلاثة وهو ان الاية من قبيل اللف التقديري اي لا ينفع
نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا والمعنى ان الناس في التوبة قسمان قسم تائب

عن الكفر

عن الكفر وقسم عن المعاصي فالكافر ان قدم الايمان على ذلك
اليوم قبل منه ونفعه ايمانه بعد ذلك اليوم ايضا والا فلا
والعاصي ان تاب عن المعصية قبل ذلك ونفعته بعد ذلك
اليوم ايضا والا فلا قبول ولا نفع وهذا هو معنى ما مر
في الحديث انهم يجري لهم وعليهم بعد ذلك اليوم ما كانوا يعملون
قبل ذلك اليوم قال صاحب الانتصاف هذا الفن من الكلام
في البلاغة يلقب باللف التقديري واصله يوم يأتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه بعد فلف
الكلامين فجعلهما كلاما واحدا اختصارا ايجازا وبلاغة
قال نظم به ذلك انه لا يخالف مذهب اهل الحق ولا ينقطع
بعد ظهور الايات اكتساب الخير الذي في النوع الذي كان يعمله قبل
لان مطلق الخير ليلا يخالف ما مر وان نفع الايمان المتقدم باق
في السلامة من الخلود في النار قال فهو رد على مذهب المعتزلة
اولى من ان تدل له وقال ابن هشام بعد التقرير تندفع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)